



ثمة حادث في حجة خلال ما سلف من أيام بعث في نفسي الحزن وجعلني أشعر بغابية الحياة ووحشية الانسان الذي حين يفقد إنسانيته يفرق في بركة الدم.

مضمون الخبر الذي أفزعني كثيراً وجعلني أرثي المستقبل يتلخص في قول الرواة إن صلحاً حدث بين فريقين متقاتلين في مديرية كشر تم من خلاله إقرار هدنة وتحرك أحد الفريقين في مناخ ما تم التوصل اليه، وفجأه الفريق الآخر بكمين أودى بحياة عشرين شخصاً أو تزيد وقيل أن ثمة نفر من الناس كانوا في حكم الأسرى تم تصفيتهم إنه لأمر مفرع حقاً حين ينهار النظام العام والقانون الطبيعي والمنظومة الأخلاقية والثقافية في لمح البصر.

عبدالرحمن مراد

حجة.. بين مفردات الغياب وجدلية الحضور

قباثل «وشحة» بعد أن عجزت الدولة ومؤسساتها الامنية وسلطتها المحلية في وقف الحرب هناك». واختتمت المقال قائلاً: «حجة بلد مهم والتعامل معه بروح الإقصاء والتمهيش والمصادرة والتعطيل لن يخدم السلم الاجتماعي ولا الوحدة الوطنية ولعل المستقبل يكشف الغطاء عن جل الحقائق التي نستشعر خطورتها في لحظتنا». وفي العدد رقم (١٨١) الصادر في تاريخ ٢٠١١/٨/١ قلت في مقال لي بعنوان «جبل أبو دوار شرارة قادمة» ما نصه: «إن قضية التقدمية والتحديث هي قضية استعداد نفسي وذهنى وأخلاقي، وليست قضية انتماء ومفاخرة لأننا حين نتحدث عن تحديث ونعمل على بقاء تقليدية واقع نملك سلطة تحديته نكون حينها قد وقفنا في التناقض بين الفكرة والممارسة وبناء العلاقات التقليدية التي تتفق مصالحنا معها ليست أكثر من استغراق في التقليدية، ومن انتهازية واستبداد وتعطيل متعمد للنظام الاجتماعي



الازمة افرزت سقوطاً اخلاقياً وانهيأراً في المنظومة الثقافية

القابل لحركة الانتقال الميكانيكية، ومن شلل تام لحركة الابداع والابتكار وتعطيل فاعليتها ودورهما الاجتماعي والثقافي يقول أحد مفكري اليسار: «إن البناء الفوقي يولد من البناء التحتي فهو يؤثر فيه بنشاط وفعالية ويساعده في التكون والتوطد، وقد يقوم البناء الفوقي حيال البناء التحتي إما بدور رجعي وإما بدور تقدمي.. مثلاً ان البناء الفوقي القائم على البناء التحتي الرأسمالي يضطلع في الوقت الحاضر بدور رجعي صرف» وتلك الرجعية القائمة على التعطيل وشلل الحركة في ظني لا يمكنها تأمين حاجات المجتمع المادية والثقافية وقد تساهم في افساد العائدات الإنتاج وأدواته، وفي النتيجة العامة تعمل على تهئية المناخات العامة لترعرع الاصوليات المتضادة التي تعمل على تدمير مظاهر الحياة العامة وافساد قانونها العام وشواهد ذلك مقروءة في آيين وستكون غداً مقروءة في حجة».. (انتهى).

ولم يطل بنا الزمان حتى حدث ما كنا نستشعر خطوره ته وبوحشية وسقوط أخلاقي أفزعنا، وأفزع كل ضمير حي. ثمة شيء.. يجعلنا نقول انه ليس من المنطق أن يكون حجة في غياب حجة من المشهد الأمن مبرراً كافياً لحضورها في المشهد السياسي الدامي المتسربل بالنيران والمتمشقر بأفواه البنادق، وكم نكبر ذلك الحرص الذي جسدهته الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية في توافقها على تنمية روح السلام والخير الذي تميز به السياق التاريخي للمكان، في بداية الأزمة وكم نتمنى أن تكون الخاتمة بقدر حرص البداية، وعلى الجماعات الدينية الاصولية.. أن ندرك أن إراقة الدم لن يلغي

الآخر، ولن يفنيه ولكنه يجذر من وجوده وينميه وأن العقل هو القذيفة الوحيدة القادرة على الإلغاء والفناء بقوة المنطق وسلامة الفكرة وبروح الحوار والتعاض، فالحوثية مثلاً لم تكن رقماً صعباً بيد أن حروب اللواء على محسن الاحمر الست صهرتهم فكانوا أكثر قوة وصلابة وجذرت وجودهم في عمق التربة اليمينية، فكل حرب لا تترك الا انتصاراً زائفاً غير حقيقي ولن تترك الا تنشوها نفسياً وروحاً ثأرية صراعية، ولن تكون روح الفناء فيها الا وجوداً حقيقياً محاطاً بهالات القوة وروح الانتصار، وهذه هي الحقيقة التي لم ندرك جوهرها مع الحوثية، وهي ذاتها من ألقت بظلالها على عموم الناس والقبائل اليمينية التي دل تاريخها على أن القوة جزء أساسي من مكوناتها الثقافي بل تكاد أن تكون عقيدة ثابتة لا يمكن زعزعها، ولذلك لم يكن «تحوثها» عن بعد عقائدية صرف بل بحثاً عن بدائل للدولة التي تمثل القوة الحقيقية وتنامي الشعور بغيابها خلال ما سلف من زمن الأزمة السياسية،

الآخر، ولن يفنيه ولكنه يجذر من وجوده وينميه وأن العقل هو القذيفة الوحيدة القادرة على الإلغاء والفناء بقوة المنطق وسلامة الفكرة وبروح الحوار والتعاض، فالحوثية مثلاً لم تكن رقماً صعباً بيد أن حروب اللواء على محسن الاحمر الست صهرتهم فكانوا أكثر قوة وصلابة وجذرت وجودهم في عمق التربة اليمينية، فكل حرب لا تترك الا انتصاراً زائفاً غير حقيقي ولن تترك الا تنشوها نفسياً وروحاً ثأرية صراعية، ولن تكون روح الفناء فيها الا وجوداً حقيقياً محاطاً بهالات القوة وروح الانتصار، وهذه هي الحقيقة التي لم ندرك جوهرها مع الحوثية، وهي ذاتها من ألقت بظلالها على عموم الناس والقبائل اليمينية التي دل تاريخها على أن القوة جزء أساسي من مكوناتها الثقافي بل تكاد أن تكون عقيدة ثابتة لا يمكن زعزعها، ولذلك لم يكن «تحوثها» عن بعد عقائدية صرف بل بحثاً عن بدائل للدولة التي تمثل القوة الحقيقية وتنامي الشعور بغيابها خلال ما سلف من زمن الأزمة السياسية،

من خلال تجاربهم مع القوى الراد يكالية الاصولية حجم المخاطر وأثرها البعيد والقريب على الأمن والسلم الاجتماعي وأدركوا حاجة الحياة الى روح التوازن وروح تطور الروح المطلق كما هي عند هيغل، فيقدر حاجتنا الى الفقيه هناك حاجة متوازية الى الفيلسوف والمفكر الطلاع في والتقدمي والمفكر الي كما أن حاجتنا الى الفن في عمومهم «شعر، مسرح، تشكيل، نحت، سينما، الخ» لا تقل أهمية من حاجتنا الى البعدين السابقين ومن خلال التدافع بين دوائر التطور تستقر الحيات وتأمّن المجتمعات أما صراع الاصولية (سني/ شيعي) فلن يحقق استقراراً، وفي ظني أن اشتغال الجارة السعودية على دوائر هيغل يجعلها قادرة على قراءة الحدث والابتعاد من مصادد الابتزاز التي ينصبها لها تجار الحروب في اليمن.

لقد أصبح مجتمع حجة يدرك من يزرع الأغنام والعبوات الاجتماعية الناسفة تحت غطاءات وهمية ويدرك ماهية أهدافها وهو على يقين أن الجارة السعودية أصبحت أكثر تبصراً وعقلانية وهي ضد تعطيلها قدرة على قراءة الحدث والابتعاد من مصادد الابتزاز التي ينصبها لها تجار الحروب في اليمن.

لقد أصبح مجتمع حجة يدرك من يزرع الأغنام والعبوات الاجتماعية الناسفة تحت غطاءات وهمية ويدرك ماهية أهدافها وهو على يقين أن الجارة السعودية أصبحت أكثر تبصراً وعقلانية وهي ضد تعطيلها قدرة على قراءة الحدث والابتعاد من مصادد الابتزاز التي ينصبها لها تجار الحروب في اليمن.

للتأمل:

يا أبا نواس
مات الشعر والكأس انكسر
لم يعد في العصر للظلمان ماء
لم يعد في ليلى الوحش سمر
والسماء... ما عاد شيء في السماء
يلحم الشعر قلوب الشعراء
أجذب الغيم... على أفئتنا جفء المطر

في فينتام جثث
في بلادي جثث تمشي على هام جثث
في عيون الناس في الشرق وفي الغرب جثث
حدث ياكل أبناء حدث
سقط الحرف غريقاً في الدماء
أصبح الشعر بكاء

من نص بعنوان «شكوى» للدكتور/ المالح

تحليلات



!

المبادرة.. حدث تاريخي مهم في هذا الزمان الأصم، وهي حصيلة عقول رشيدة، وثمار أفكار سديدة، وخلاصة رؤى سياسية رزينة، وقد فتحت كوة ضوء في النفق المظلم الذي صنع جدرانهُ وأسواره ومتماته اللاعبون الفاعلون في المشهد السياسي اليمني من سلطة ومعارضة.

أحمد مهدي

بلغت التزاميات المتناحرة، ومشاهد القتل اليومي، وحالة الانسداد السياسي، حداً أغلق كل أبواب ونوافذ الحلول: وبقي تفجير أو انفجار الوضع.. مسألة وقت، أو كضرورة حتمية: فجاءت هذه المبادرة وألبتها كسفينة إنقاذ. لطرفي الصراع في لسة البحر الهاجئ المضطرب. ونجد أنه بالنظر الى بنودها فهي لا تحقق لكل طرف كل أو معظم ما كان يطرحه من مطالب؛ ولكنها البديل الوحيد والخيار المطروح بعد انسداد كامل الأفق على ما هو عليه من الرحابة والإتساع، أو بالأصح جاءت امتصاصاً للغضب المسلح وتخفيفاً مؤقتاً من معاناة شعب عربي عريق بين إعصار الموج الكاسح.. غريق... تلمدئ كبراؤه في إسامته ألوانا من العذاب وأشكالاً من العقاب اليومي بغرض انتزاع بعض المكاسب السياسية، وتسجيل هدف أو هدفين في مرمى خصمه على حساب أنات شعب جريح، ولإيهام أن تلتمم جراحه أو يموث جوعاً والوطن يؤول الى الدمار الشامل، والأهم الشعارات المزجرة وبيارق اللافتات المؤيدة أو الغاضبة المحرصة.

لا ينبغي أن نغفل أن التوقيع تم بعد مئات الجلسات والتفاهات والتعديلات والاطفاءات..

دكتور عبد اللطيف الزباني أمين عام مجلس التعاون لم يحتمل، والمبعوث الأممي جمال بن عمر كاد يفقد عقله، وهو يرى البعض ينكت مساءً ما اتفق عليه في الصباح في منظومة رحلة المبادرة وألبتها التنفيذية المزمنة، وعقب التوقيع تدفقت شلالات من الفرخ، واشربابت نفوس المواطينين

الى الفضاء أملاً بالخروج من عنق الزجاجة، المشكلة كانت في التوقيع .. فما هم وقعوا غير أن الصدمة الكبرى التي ذبحت الفرحة في الاعماق وأسالت الدمعة من الاقدان أن الوقائع على الأرض لم تتغير، التوتر سائد

والقتل مستمر وأبواق الفتنة تصول وتجول.. مما يعني أن هناك طرفاً ثالثاً خفياً لا يريد التوافق، ولا ينشد الالتقاء بين الفرقاء، أو بتعبير أوضح أن ثمة قوى في المشترك تسعى لفرض الحرب الأهلية امتثالاً لمرآكر نفوذ خارجية، وتنفيذاً لأجندتها في التدمير والتخريب للوصول الى السلطة عبر الانقلاب على كل ما هو شرعي متناسين أن المبادرة وألبتها مستنودة بدعم إقليمي، ومراقبة دولية وكل صغيرة أو كبيرة يبرقها السفراء الى بلدانهم والى مجلس الأمن.. غداً المواطن مختاراً بين أمره، مصدوماً في فرحته ومعلقاً بين الرجاء واليأس، والتضرع بالدعاء لانقشاع هذه الغمة الأليمة، وأن يتنفس هواء نقيا بعيداً عن المحيط الملوّث بغيروسات الحقد والكراهية والانتقام.

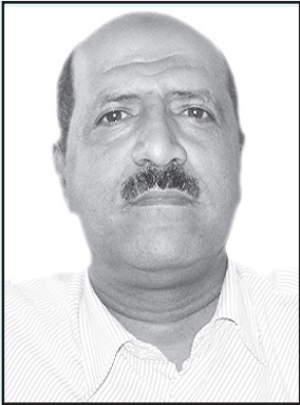
ويرى كثير من المحللين أن المشترك وشركاء يحاولون تقليد لعبة ازدواجية الاشتراكي رجل في السلطة ورجل في المعارضة وأزمات وراء أزمات حتى تجفّر الوضع في عام ١٩٩٤م لتعود اليمن عشر سنوات الى الخلف.

المواطنون يتعذبون، يهانون جراء جروح المناكفة، وتداعيات الأزمة، يحملون باللقمة الهائئة الشريفة والجو الأمن، وليحكم من حكم..

كثيرون وصلوا الى هذه القنوات بسبب أزمة الكرة الثلجية التي تفجّر يومياً ناراً أو باروداً وحرائق وخرائب، هذه الأزمة التي ما إن لاح بصيص أمل في الانفراج أغتالوه ليعودوا بالوطن الى مربع الصفر، وعادت الطواوير



دهاليز الوهم.. وإرادة الخروج



والجدل السفسطائي، والموال الحزين، صرخة، نداء الى رعاة الاتفاق .. أن يتقوا الله في النفوس البريئة وأن يستخدموا العصا لإيقاف عبث العابثين ،وطحين المتطاحنين على عككة السلطة والأفان المبادرة «عالم ورق» على قول المصرية ثيللي في إحدى فوزايرها، وبيا الله يا رجال. ما بتكون الإجابة إلا بالنار والمدفع والدبابة.

(يمن متلاحم.. ومتراحم) والان بعد التشكيل تتطلب اللحظة قول: أوقفوا المزايدات، وابتعدوا عن اللغة النارية، والخطاب الناري الاتهامي الملتهب، المرحلة تفرض ترشيد الخطاب، وعقلنة الطروحات، ومنطقية التحليلات والحرص على بدء صفحة جديدة ونشر ثقافة المحبة والتسامح ودعوة كل الفعاليات والمكونات الى الاسهام الفاعل في بناء يمن قوي جديد متماسك متلاحم ومتراحم ، وفي دروب التعجير متراحم.

لقطات

> وثيقة العهد والاتفاق.. وقعت خارج الوطن أمام ملك ثم نشبت حربٌ ضروس، وهذه المبادرة وقعت أيضا

خارج الوطن وأمام ملك.. فهل يتكرر السيناريو؟!

> يا أيها الشعب المسكين.. كم من الجرائم البشعة تُرتكب باسمك؟! أرحم تسع بالفئان أرحم محمد عبده زيدي، وهو يغتني: «أرحم به بسرعة.. زيمًا

روهم به بك» > بعد التوقيع .. يفترض أن يكون هناك وئام، وتطير في الجو الحمام، ويسود السلام، وبدلا

منها .. سبح الموت الزوام في أجواء تعز وصنعاء.. بشائر خيرا > نصف انتصار أفضل من هزيمة ساحقة ماحقة، ودمار هائل يشع > قلت له: المبادرة خارطة طريق فرد ساخرا:

خرط وضيق.

■ في المشهد السياسي العربي .. برزت ظاهرة الافاعيل التي تناقض الكلام، والأعمال التي تخالف الخطاب.

■ بكاء أحد نازحي آيين أمام الشاشة وقوله: اصبحنا شحاثين، مشهد' اليم' من مشاهد هذا الزمان اللئيم.

■ قال لاسوتسواتويه كينج: «إن الشخص الذي يباليغ في التمسك بأرائه لا يجد من يتفق معه»، أما شكسبير فقد قال في مثل هذا المقام: «لا تبحث عن الأخطاء ولكن ابحث عن العلاج».

■ المبادرة .. جواز مرور الى جهنم، قول سمعته من متشائم.

■ الأزمة في اليمن ما بين انفراج وانفجار.. لاحظ تقارب الحروف، وتشابك الدلالات! > أزعـم أن كلّ الانتخابات القادمة سوف تؤسـلم الوطن العربي، شاء من شاء وأبى من أبى.

■ مهما ناور المذيع.. لا تخفى أسئلته المتميزة المسممة، ومحاولاته تحويل المتحدث الى مساره وقناعاته.. مكشوفة.. لعب غيرها!

آخر الكلام

إن الليالي والأيام حاملةٌ

وليس يعلمُ غيرُ الله ما تُلدُّ

التوقيع: شاعر قديم

مبروك التخرج

اجمل التهاني والتبريكات نرفها **للملزم/ طه عبدالله حنش** بمناسبة تخرجه ونيله درجة التوفيق من أكاديمية شرطة دبي فألف ألف مبروك **المهنئون:** والدك ووالدتك واخوانك واخواتك

مبروك أكرم

أجمل التهاني وأصدق التبريكات تقدمها مع باقة من زهور الورد والياسمين إلى الشاب الخلاق/ **أكرم عبدالله قائد البعداني** بمناسبة زفافه الميمون ودخوله القفص الذهبي وسط فرحة بهيجة من كل الأهل والأصدقاء فألف ألف مبروك وعقبال البكاري **المهنئون:**

عبدالسلام الدباء رشاد الجوري هاني الجوري عبدالحميد الجوري

اطلالة «محمد»

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى الاخ **عبدالجليل العميسي**

بمناسبة ارتزاقه مولوداً جديداً اسماء **«محمد»**...جعله الله قرّة عين والديه..

المهنئون :

احمد مطيع الفقيه ابراهيم واحمد الفقيه يحيى علي نوري

مبروك طلال

أجمل التهاني وأطيب التبريكات نرفها للشاب الخلاق/

طلال أمين العواضي بمناسبة دخوله القفص الذهبي

المهنئون:

عبدالله بن عبدون وجميع الأهل والأصدقاء

مبروك محمد

أجمل التهاني والتبريكات نهدبها مع باقة من الفل والياسمين إلى الشاب الخلاق/

محمد علي حسين عاطف وذلك بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف ألف مبروك

المهنئون:

والدك والعقيد/ علي حسين عاطف أحمد الحاكم هاني الحاكم

تهانينا

مرحباً «تميم»

حل «تميم» ضيفاً عزيزاً في منزل الزميل **جمال مجاهد** وبهذه المناسبة نرف اسمى آيات التهاني لزميلنا العزيز وأن شاء الله يتربى **«تميم»** في عز والديه وأن يكون قرّة عين لهما.. ألف ألف مبروك..

المهنئون :

أسرة تحرير «الميثاق»